«هل بها من لبن؟» قالت: «هى أجهد من ذلك» قال: «أتأذنين لى أن أحلُبها»؟ قالت: «نعم - بأبى أنت وأمى - إن رأيت بها حَلَبًا»! فدعا، صلى الله عليه وسلم، بالشاة، فمسح ضرعها وذكر اسم الله، وقال: «اللهم بارك لها فى شاتها»! (قال): فَتَفَاجَّتْ[1] ودَرَّت واجْتَرَّت؛ فدعا بإناء يُرْبِض الرَّهْط[2]، فحلب فيه ثَجًا[3] حتى غَلَبه الثُّمال[4] فسقاها فشربت حتى رَوِيت، وسقى أصحابه حتى رَوَوْا، وشرب صلى الله عليه وسلم آخرَهم، وقال: «ساقى القوم آخرهُم». ثم حلب فيه ثانيًا عَوْدًا على بَدْء، فغادره عندها ثم ارتحلوا عنها. فقَلَّما لَبِث أن جاء زوجها أبو معبد يسوق أعْنُزًا عجافًا؛ فلما رأى اللبن عجب وقال: من أين لكم هذا، والشاةُ عازِبةٌ[5] ولا حَلُوبةَ فى البيت؟ قالت: لا والله، إلا أنه مرّ بنا رجل مبارك، كان من حديثه كيت وكيت. قال: والله إنى لأرُاه صاحب قريش الذى يُطْلَب. صفيه لى يا أم معبد»..

فجعلت أم معبد تصف له ما بهرها منه، صلى الله عليه وسلم، من كمال الطلعة وجمال الهيئة، ووقار السَّمْت وعظمة

---

(١) فتفاجت: فتحت ما بين أرجلها ودرت باللبن.
(٢) يربض: يشبع الجماعة.
(٣) ثجًا: لبنًا غزيرًا.
(٤) الثمال: الرغوة.
(٥) عازبة: غائبة عن البيت.